نـافـذة

من وحي رابطة

قبل بعض الوقت، شهدت مدينة ليون في فرنسا، احتفالاً بولادة الرابطة الاجتماعية الثقافية الفرنسية السورية، وذلك بغية جمع شمل السوريين المقيمين في المدينة، أسسها ورأسها الأخ العزيز الأستاذ جاد بوز، فضلاً عن الغاية التي ترمي إليها الرابطة وهي السعي لجعل الهاجس الوطني دائم الحضور في ذاكرة من اضطرته ظروف الحرب الكونية التي شنت على سورية وما زالت تبعاتها تؤرقه كما تؤرق أهلها على مدى ست سنوات لمغادرة وطنه.

هذه الرابطة السورية التي جاءت ثمرة لاعتبارات وطنية في مقدمها الالتزام بما تعنيه المواطنة، سواء تجلى في حضور المواطن في وطنه أم في خارجه، ذلك لأن الالتزام لا بداية له ولا نهاية، وتحديداً عندما يكون صادقاً وعن قناعة. هكذا هو الإنسان السوري الذي تربطه بوطنه مشاعر لا يمكن أن تضعف بسبب من البعد عنه، نزوحاً مؤقتاً أو هجرة دائمة.

إن نزوح البعض من أبناء الوطن هرباً من الإرهاب، إضافة إلى الضائقة الاقتصادية التي ألمت به وبعائلته، يبقى في دائرة الأمل بالعودة إليه، بعد توقف الحرب وخلو البلد من رجس الإرهاب وداعميه في المنطقة وبعيداً عنها، لأن هاجس العودة إلى رحاب الوطن، لا يمكن أن يمحى مع مرور الوقت، وهذا ما يشهد عليه سجل الهجرة في كتابات وأشعار كبار أدباء المهجر من السوريين على نحو خاص.

وفي تاريخ سورية المعاصر، أمثلة لا تعد ولا تحصى عن سوريين غادروا وطنهم ولكنه بقي حاضراً في ذاكرتهم حتى رحيلهم عن دنياهم، منذ أن كان الاستعمار العثماني عدو الوطنيين من أبناء الوطن، وصولاً إلى الاستعمار الفرنسي الذي لم يكن أقل عداء من العثمانيين لأمثال هؤلاء الوطنيين من أبناء سورية. ولا نعتقد أن جهد الرابطة السورية في مدينة ليون الفرنسية يمكن أن يذهب هباء لأن الكلمة الصادقة التي تشكل منهج عملها من المؤكد أنها سوف تسهم في توضيح حقيقة ما يجري في سورية بدعم من أعداء التاريخ والحضارة، ومن بينهم، مع الأسف فرنسا التي خبرت صلابة سورية في بدايات القرن العشرين ولم تتمكن من قهر أبنائها المؤمنين بأن الموقف الوطني، أينما كان السوري، يبقى شعاره.

فهنيئاً للرابطة السورية العتيدة في مدينة ليون الفرنسية مع الأمل بأن يبرهن السوريون في أماكن وجودهم كافة وبأشكال وأساليب تبرهن على التزامهم بوطنيتهم مهما كانوا بعيدين عن أرض الوطن.

في السياق عينه، أذكر قولاً للقائد الراحل الرئيس حافظ الأسد يخاطب وفداً من المغتربين يوم استقبالهم: لئن كنتم بعيدين عنا مكاناً فأنتم قريبون منا مكانة.

وأيضاً قرأت مؤخراً لحفيدتي دانا المقيمة في كندا تخاطبني في رسالة: لقد غادرت سورية لكن سورية لم ولا تغادرني، وكما أبعدتنا الحرب عنها مكرهين فسنعود إليها قريباً إن شاء الله.

هكذا يكون السوري– الوطني أينما وجد ومهما كان بعيداً عن وطنه.

د. اسكندر لوقا

كرّمَ في الداخل والخارج ولكن الاهتمام بما لديه دون التكريم

محمود حديد لـ«الوطن»: أنصفني وزير الثقافة وأنتظر إنصاف مقتنياتي

عامر فؤاد عامر

يُعدّ شيخ كار السينما الأخير في سورية، وهو امتدادٌ للراحل نزيه شهبندر، فقد تلقى معلوماته منه وتدرب على يديه، ومنذ بداية حديثنا يقول: «أصل أي شيء في الحياة هو الحبّ فعندما يحبّ الإنسان مهنته سيبدع فيها». وقد قارب الثمانين عاماً وما يزال يعمل كعارض سينمائي في سينما الدنيا، فيمضي وقته بين الأشرطة القديمة وآلات عرض الأفلام، والتحضير لحلقات برنامجه نادي الفونوغراف الذي ما زال يُبث على أثير إذاعة دمشق منذ ٢٠ عاماً، وفي مكان إقامته يجمع لوحات الخط التي أبدعها، فهو خطاطٌ متمرس أيضاً.

وفي هذا الحوار عدنا بالذكريات القديمة وللبدايات وللعلاقة مع نزيه شهبندر ولتفاصيل كثيرة كان أهمها رغبته في إقامة معرض (سينماتك) يجمع كل ما امتلكه من آلات سينمائية قديمة وغيرها من التسجيلات والمعدات النادرة، إلا أن مشكلة حصلت بينه وبين دار الأوبرا السورية، ومن خلال «الوطن» يروي تفاصيل المشكلة وأمله كبير في إنصاف وزارة الثقافة له.

• ما الذي حصل بينك وبين إدارة دار الأوبرا، وما تفاصيل المشكلة؟

ورثت مهنة العارض السينمائي عن أستاذي المرحوم نزيه شهبندر، وكان يقول لي: «عليك أن تحتفظ بتاريخ بلدك، فكلّ ماكينة يجب أن تحافظ عليها، وأن تجمع المعلومات السينمائيّة من كلّ مكان وتخبئها». وفعلاً اتبعت ما نصحني وعلمني إياه، ولذلك كانت الحصيلة قطعاً نادرة وأجهزة مهمة وتسجيلات كثيرة بمنزلة أرشيف يعتمد عليه التلفزيون السوري فمؤخراً أخذوا مني أرشيفاً في فيلم بعنوان «المؤسس حافظ الأسد» وجهات كثيرة، كدار الأوبرا التي أخذت أرشيفاً خاصاً بفريد الأطرش وسامي الشوا وقت تكريمهما، وكنت احتفظ بكل ما جمعت في غرف استأجرتها على حسابي الخاص وأسكن فيها مع عائلتي، ريثما أنظم معرضاً لها برعاية وإشراف الدولة. ويتمّ استدعائي من أحد المسؤولين ليطرح عليّ فكرة تسليم الأجهزة بصورة قانونيّة لدار الأوبرا ففيها مستودعات تحفظ هذه الأجهزة والمعدات الثمينة، وبذلك ارتاح من تكاليف الأجرة التي تسبب لدي إرهاقاً متزايداً. وفعلاً قدّمت الأوراق الرسميّة في الشهر العاشر ٢٠١٤، وكان تسليم كل شيء بمهمة رسميّة، وجاءت السيارات وأخذت الأجهزة من جديدة عرطوز ومن سينما الدنيا حيث أجمعها، ودخلوا إلى دار الأوبرا. تمرّ سنتان وأربعة أشهراً ولم يتم تنفيذ الوعد خلالها، وهو إقامة متحف للسينما يضمّ هذه الأجهزة وكل ما سلمته، ومؤخراً يقولون لي إنهم يجهلون ما لديهم في المستودعات، وكنت قد سلمتهم مجلدات، وأشرطة، وأفلاماً عن زيارة الرئيس حافظ الأسد إلى أوروبا، وأفلاماً قديمة عن السيد المسيح، وفونوغرافين، وفوانيس إضاءة وفحماً خاصاً للإضاءة مع مرايا عمرها ٧٥ عاماً وهاردين يحوي كل منهما أكثر من مئتي ألف تسجيل. وأتمنى عبر صحيفة «الوطن» أن ألقى الإنصاف ممن يسمع، وأعتقد أن وزارة الثقافة ستنصفني، وبهمة الوزير محمد الأحمد، فهو أبو السينما، وهو من سعى لتكريمي، وهو من سلّط الضوء عليّ منذ أن كان مديراً عاماً للمؤسسة العامة للسينما، وأرجو من خلال رعايته أن يتمّ تنظيم متحف سينمائي يليق بهذا البلد المعطاء. ولا بدّ أن التأخير في تشكيل هذا المعرض سيسبب خسارتين فأولاً أنا من يعرف معلومات كلّ قطعة في هذا المعرض ولا أحد غيري فما هو موجود في الصدور لا يمكن أن ينقل إلى السطور. وأنا من يعلم ماذا تحوي الأفلام والورقيات والتسجيلات. وثانياً إن مدّة مكوث هذه الأشياء في المستودعات قد يعرضها إلى التلف، وبالتالي ماذا سنكون قد جنينا؟! ومن خلال «الوطن» أرجو توجيه الشكر لوزير الثقافة، السيد محمد الأحمد، وأنا واثق أنه سيقوم بأسرع ما يمكن لإنهاء المسألة، وإنشاء متحف، وأنا مستعد لأي تحقيق حول هذه الأجهزة فبت مرتاباً أن تكون هذه الأجهزة قد تمّ التصرف بها بصورة غير قانونية، ولا سيما أن عدد التسجيلات يقارب المليون تسجيل وربما أكثر. وأرجو الإسراع قبل فوات الأوان وإن لم يُنشأ هذا المتحف فأرجو أن تدفن أجهزتي معي فهكذا تعلمت من الأستاذ نزيه الشهبندر.

• حدثنا عن علاقتك وذكرياتك مع الراحل السينمائي نزيه شهبندر؟

يعدونني شيخ كار السينما الأخير، فأنا امتداد لنزيه الشهبندر، وقد تلقيت معلوماتي وتدربت على يده، وعلى يد أحمد الخضري، والشركة الإيطاليّة ووكيلها أوهانيس توربيان، فأصل أي شيء في الحياة هو الحبّ وعندما يحب الإنسان مهنته لا بد أن يبدع فيها، ويبذل لها ويضحي في سبيلها. كان المرحوم نزيه الشهبندر يبحث عن عارض ذكي وعن شخص سريع التعلّم، ويحبّ المهنة معاً، ووقع الخيار عليّ، وهكذا كنت رفيقه في كثير من التفاصيل والأمور المهنية، وبالتالي وصلت إلى نتيجة أنه كان يوكل إليّ الكثير من المهام التي تخصّ المهنة ووصل إلى درجة أنه أطلق عليّ اسم محمود شهبندر حديد.

كانت السينما صامتة، وكانت الشركات تأتينا عبر لبنان لتؤجرنا الأفلام، وتأخذ أجرتها بالأيام والأمتار، فكانت تجارة رابحة لهم، فلا أجهزة صوت لدينا هنا في سورية، والأستاذ نزيه الشهبندر درس المسألة جيداً، وبدأ يصوّر وينتج أفلاماً، فاحتكاكه بمصر ولبنان وفرنسا منحه خبرة، وكان رجل لا يقبل أن يكون رقم ٢ في الحياة، فيطلع على الصناعة الأوروبيّة ويطوّر فيها، ويظهر بالجديد دوماً، إلى أن استغنى عن خدمات الشركات الغربيّة ليكون لدينا صناعة محليّة فقد واكب تطوّرات كثيرة للسينما.

أنا أحد تلامذة هذا الإنسان، وقد علمني المهنة من عرض وتقنيات وصيانة، فأي غلطة تؤدي إلى كوارث، وهذا ما حصل من حرائق نتيجة الإهمال أكثر من مرّة في دمشق، ولذلك يجب على العارض السينمائي أن يكون متنبهاً دائماً فحساسية المادة التي تصنع منها مادة الأشرطة السينمائية تؤدي إلى مشكلة، كما حصل في حادثة حريق سينما جناق قلعة وحريق سينما التبن.

وقد وجد الشهبندر في الشخص المحبّ القادر على الاستيعاب، وعشت معه فترة زمنيّة، فكنت مقرباً منه للعمل والحياة، وأوكل لي أعمال التصليح في عدّة جهات منها الزبداني وبلودان، فقد كانت السينما منتشرة في الأرياف جميعها، وفي مضايا، وعين الفيجة، وداريا، ومناطق كثيرة.

كان يجتمع في زمان نزيه الشهبندر شيوخ الكار وهم الكبار في كل المهن، وكان يجمعني معهم لاكتساب الخبرة وفهم آلية العمل. وقد أحببته كثيراً إلى أن وصلت لأكون أنا شيخ الكار للسينما حالياً، فقد نقل لي الكثير مما وصل إليه، وصنعت الكثير من الأجهزة الصوتيّة للسينمات الموجودة لدينا، وأنا أول من صنع هذه الأجهزة محلياً. وقد وظفت فكرة أن يكون التسجيل في خط واحد لأسجله في عدة خطوط أو عدة تراكات.

قال نزيه شهبندر لي كلمتين أثروا فيّ كثيراً: «عليك أن تكمل مشواري في البحث عن تاريخ البلد، فبلدنا يمتلك تاريخاً عظيماً، فاجمع الورقيّات والماكينات والتسجيلات ولا تهملها، وأرجو إقامة متحف (سينماتيك) في سورية يجمع التسجيلات والمرئيّات». نزيه شهبندر كان بالنسبة لي الأب والعالم والمثقف والكبير، حاول أن يجتهد في تطوير آلية العرض الثلاثي الأبعاد لكن العمر لم يخدمه. اليوم أمتلك أكبر أرشيف سينمائي، وأتمنى أن أقدّم المعلومات لمن يريدها في دراساتٍ، وفي منهاج، وفي دورات.

• تمّ تكريمك في فرنسا، حدثنا عن تفاصيل هذا التكريم وكيف حدث؟

بعد أن تمّ اختيار سورية لتمثيل السينما في العالم وكان هناك مجموعة من الاحتفاليات جاءني اتصال هاتفي من المركز الثقافي الفرنسي في دمشق لإصلاح أجهزة العرض السينمائي هناك التي حملت أعطالاً كبيرة اعتذر عنها المرحوم نزيه شهبندر نتيجة تعبه الصحي وعلمت فيما بعد أن خبراء من لبنان جاؤوا ولم يكتشفوا العطل فيها، وفعلاً ذهبت إلى هناك وأصلحت الأعطال وأنقذت الموقف فقد كان الوفد الفرنسي على أهبة الوصول وكانت كاترين دونوف على رأس الوفد وهناك اهتموا بي وجعلوني مشرفاً على الأجهزة مدة الاحتفال بالمجمل وكنت أحضر معهم المحاضرات لأكتشف أنني أعرف الكثير منها ومن الأسماء القديمة وأخبرتهم هناك بما أملك من أجهزة وأرشيف وتمّ تسليط الضوء علي من جديد من خلال إقامة معرض مرافق للفعاليات حينها، وبناءً على ذلك كتبت الصحافة السورية والفرنسية عن المعرض وعني شخصياً، وبعدها تمّ توجيه دعوة لي من خلال كاترين دونوف والمركز الثقافي الفرنسي لزيارة فرنسا والإقامة في المكتبة السينمائية الفرنسية مدة ٢٨ يوماً وتكريمي هناك ومن المقالات التي أذكرها أنهم جمعوا صورتي مع الإخوة لوميير وشارلي شابلن وكتبوا عني الكثير حينها.

• ما الاهتمام الذي لاقيته في الوسط السينمائي والإعلامي في سورية؟

كتبت الصحافة عني كثيراً، والناقد صلاح دهني استضافني وقدم حلقة بعنوان عالم السينما ومحمود حديد، وقد استضافني نذير عقيل في مقابلة كانت ناجحة جداً وإثرها تمّ استدعائي لتقديم برنامج نادي الفونوغراف وما زلت أقدمه منذ ٢٠ عاماً مع المخرج حسن الحناوي، ثم قدّمت برنامجين، هما أضواء المدينة وذكريات السينما، في إذاعة صوت الشعب. أيضاً لن أنسى اهتمام الأستاذ محمد الأحمد بي، فقد تمّ تكريمي منه كمدير للمؤسسة العامة للسينما وكان وزير الثقافة السيد محمود السيد، وبعدها أصبح معرض السينما يرافق دورات مهرجان دمشق السينمائي دوماً، ومنه تعلمت الدول العربية إقامة معرض يرافق مهرجاناتهم على شاكلة معرضنا في دمشق، وكلّ ذلك بفضل السيد محمد الأحمد طبعاً. وفي إحدى الدورات عرض عليّ أحد سفراء دولة من دول الخليج أن يشتري مني الأجهزة بمبلغ مغر جداً فرفضت لأن هذه الأجهزة هي لتاريخ بلدنا الحبيب.

• ما الرسالة التي تريد أن تكملها اليوم؟

أريد فقط أن يظهر متحف السينماتك للنور، وأن تنفذ وصيّة المرحوم نزيه شهبندر، وأقترح أن يكون هناك صورة لكلّ مبدع في سورية ونبذة عن حياته تعلق على جدران دار الأوبرا السورية من سينمائيين وخطاطين وكل المبدعين الذي نفخر بهم، وأقول أخيراً إذا عادت هذه الأجهزة هل ستعود كلها؟ وأتساءل إن عادة فأين سأحتفظ بها؟ فأنا لا مأوى لي ولعائلتي وإلى اليوم أسكن مستأجراً.

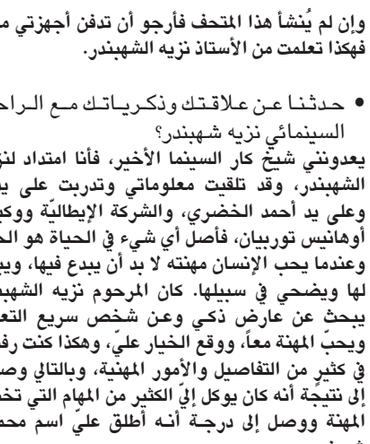

محمود حديد في سطور

ولد في العام ١٩٣٧ في دمشق
تلقى تدريبه للعمل كعارض سينمائي على يد أبناء الرعيل السينمائي الأول ومنهم نزيه شهبندر
هو أول من صنع أجهزة صوت سينمائية في سورية ما زالت تعمل إلى اليوم.
يمتلك أكبر مجموعة مؤلفة من آلات عرض ومعدات سينمائية قديمة وتسجيلات نادرة
يحمل لقب شيخ كار السينما في سورية حالياً
في تاريخه أكثر من تكريم بين محلي وعالمي
أنتج ٧ أفلام بين الوثائقية والتسجيلية عن مسيرة حياته بين الأعوام ١٩٩٥ و٢٠٠٧ ومنها ما حصد جوائز عالمية.

هل التنافس بين الشعراء يسير بالشعر دوماً إلى الأمام؟

أحمد محمد السح

تبدّت مع بوادر النهضة العربية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مؤشرات ضرورة الحكم بالموت على الشعر الهزيل الذي انتشر في عصر الانحدار، وكان يجب على المهتمين بالتغيير والتميز أن ينتقلوا من حالة الاستقراء للسائد المنتشر ليتجهوا إلى معادل موضوعي موازٍ لهم أكثر فائدة يشعرون تجاهه بالاقتدًاء وربما بالتنافس؛ وهو ما فعله الشاعر الرائد محمود سامي البارودي الذي أدار ظهره للشعر الذي كان منتشراً في تلك المرحلة وما سبقها، وتوجّه إلى شعر المتنبي والمعري والحمداني، أي توجّه إلى الشعر الرائد الذي قدمته المراحل اللامعة في الشعر العربي، ليقتدي به ويصوغ قصائد متناصة مع تلك القصائد، ويجعل من هؤلاء الشعراء الذين تفصله القرون عنهم زمنياً، منافسيه لا بل يعتبر نفسه سبّاقاً لهم ومتميزاً عليهم وهو ما أشار إليه في قوله:

«فيا ربما أخلى من السبقِ أولٌ... وبزَّ الجيادَ السابقاتِ أخيرُ»

وهو نوع من التضخم المعرفي والثقافي والاستقرائي عند البارودي أن يعتبر نفسه أنه سبّاق لهؤلاء الشعراء وإن جاء متأخراً زمنياً عنهم، إلا أنهم أنداده وليسوا أبناء جيله هم الأنداد وهو ما دفعه ليقول شعراً مشابهاً لشعرهم رغم أن فعلته هذه جعلته متقدّماً عن غيره في الاتكاء على الموروث للخروج من رداءة النص في عصره – عصر الانحدار الذي عاش وولد فيه. وقد شغلت هذه الحالة التنافسية الكثير من صفحات الشعر، عبر مراحل النمو الشعري لا بل ارتبطت أسماء من الشعراء بعضها ببعض لتشكّل ثنائيات ترافقت مع بعضها زمنياً، فالمتنبي وأبو فراس الحمداني تعايشا في زمن واحد وتنافسا على بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب، لكن تنافسهما» تقدّم بهما في الحالة النقدية لأن كلا الشاعرين كان من أرباب الخطوات الواسعة في الشعر، وكانا يتعاونان كلٌ مع حلفه لينتقد سلباً شعر الآخر، حيث يبحثان عن اتكاءات القصيدة على ما سبقها، ويبحث كلٌ منهما عن هنات الآخر العروضية أو اللغوية، لذلك حرص كلا الشاعرين على أن يجود بأفضل ما لديه شعراً ما ترك لنا إرثاً كبيراً مازال الكثيرون مرتبطين به سواء بمعرفتهم أو من دون معرفتهم، وهذا الأداء التنافسي في الزمن نفسه تواصل حتى في العصر الحديث، فلقد تنافس الشاعران العراقيان معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي، وبلغت الحالة التنافسية بينهما أسلوباً مرضياً بالمقاطعة بين كل منهما لأمسيات الشعر أو الصالونات الأدبية التي يحضرها الآخر، ولم يحضر أي منهما أمسيةً حضر فيها الآخر وكان لكل منهما حشدٌ حوله يوهمه أنه الشاعر الأول ولا منافس له، وبين الحشدين ثمة من يلعب على الطرفين ويحابي الطرفين حضوراً ويهجوه غياباً، ولكن تقول قصةٌ إن أحد التنظيمات الشابة المدرسية دعت كليهما من دون أن تبلغ الآخر بحضور منافسه، وحين حضرا لم يكن بوسع الآخر أن يخلي الساحة للآخر ما دفع كلاً منهما إلى ارتجال أبيات يضيفها إلى قصيدته يشدّد فيها على أن ساحة الشعر فارغةٌ من دونه، وأن لا منافس له، وهو يعرف جيداً أن ندّه هو المقصود.

ومما قاله الزهاوي:

أدونيس

معروف الرصافي

محمود سامي البارودي

علي الجندي

«وللشعر في بغداد روح جديدة.... وللشعر أعباء أقوم بها وحدي»

ومع بدء حالة الحداثة الشعرية وظهور ما عرف بالمدارس الشعرية والتجييل الشعري، تراجعت الحالة التنافسية مع تراجع الإقبال على الشعر، وتراجع الإقبال على اللغة الفخرية، وانحسار موضوعات الفخر، والمديح والهجاء، مع ظهور الانتكاسات الكبرى التي أصابت أرض الشعراء وطعنت في هويتهم، فلم يجدوا «متكأً لهم في مفخرة» وهو الأمر الذي صاغه الشاعر السوري الراحل علي الجندي في أحد حواراته الصحفية الغنية أواخر السبعينيات من القرن الماضي ليقول: (أنا أكره صيغة أفعل بين الشعراء) مؤكداً، الحالة التفضيلية التي تعطي الحالة التنافسية بين الشعراء وتشعل نار الغيرة بينهم لم تكن موجودة وإن وجدت فإنها لم تفرض نفسها بشكل واضح، ولربما يبدون متعاونين في كثير من الأحوال ظاهراً، وما صياغة الجندي هذه إلا لتعطي انطباعاً عاماً على أن الحالة لتنافسية تراجعت لا بل انقرضت بين الشعراء الحزانى المنكسرين عاطفياً والمقاطعين جماهيرياً تقريباً بسبب المنهجية السياسية التي اتخذت في دق أسافين القطيعة مع القصيدة وعزل الشعراء ضمن أجيال شعرية أبعدت عن الجماهير التي كانت تخاطبها، وللشاعر السوري أدونيس رأي قاله يوماً: (إن أكثر الشعراء جماهيريةً الذي هو نزار قباني، لم يكن ليطبع في الطبعة الواحدة من مجموعة شعرية أكثر من ٣٠٠ نسخة على امتداد العالم العربي كله). ولقد استمرّت حالة المقاطعة بين الشعراء أكثر من جيل شعري، لتحدث حالة تعويم شعري بعد الثمانينيات أصبحت الحالة النقدية للقصيدة في حالة طلاق بائن مع القصيدة، ولم تعد تتأثر القصيدة بالنقد ولم يعد يتأثر الشعراء بما يقوله أو يكتبه غيرهم من الشعراء أبناء جيلهم لا بل يمكن بشيء من المغالاة أن هناك حالة فطرية – من الفطور لا من الفطرة – من الشعراء تتكاثر في حالة قطيعة مع من سبقها من الشعراء لتجد في ذواتها المتورمة قصائد هاجسية تمنعها من الاطلاع على ما قاله الشعراء السابقون فكيف بالمزامنين لهم، ومرت مرحلة في أواسط العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مع بدء برامج الاستعراضات الاقتصادية الربحية زجّ الشعر في أتون الأمراض العصرية لتتمظهر نماذج برامج مثل شاعر المليون وأمير الشعراء، تحت قاعدة إحياء الحالة التنافسية بين الشعراء وإعادة العلاقة الجماهيرية مع الشعر والشعراء، وهذا الرأي على براءته واتكائه على أفكار سوق عكاظ، كما يبرر أصحاب هذه البرامج والأقنية التلفزيونية، لكن هذه الحالة لم تسهم في إنقاذ القصيدة، ولم تحدد لغة شعرية جامعة في هذا الزمن فلم تتبلور لغة عصر شعرية تحتوي حالة توعوية تنويرية يُستند إليها في فهم الشعر والشعراء الذين يتوافدون بشعرهم على الساحة ليشكلوا مع بعضهم حراكاً توعوياً يفيد رغبة الشعراء وقدرتهم على القول والفعل والابداع، لرسم عصر متميز من الممكن الاستضاءة بما يقوله أبناؤه، لكن الواقع الحالي يثبت غير هذه الأحلام فالشعراء الكبار عمراً وقيمةً والشعراء الصغار عمراً وقيمةً يركبون قارباً مثقوباً في بحر الميديا المتلاطم، وكل المحاولات لجعل هذا القارب نسراً سابحاً في فضاء الثقافة لم تنجح حتى الآن والهدف جعل الشعراء يتواصلون بعضهم مع بعض عبر الشعر يقرؤون ويتناقشون ويستفيدون من بعضهم في إعطاء الأفضل بدل من القطيعة واستخدام أسلوبي القطيعة أو المحاباة اللذين لم يقدما لدرب الشعرب – درب المحبة– سوى العثرات، والحب الذي يمكن أن يعيد حالة التنافس الإيجابي لا حالة التهاجي البغيضة، فليس الهدف منه أبداً تقديم قصائد هجاء وقدح وذم فإنها لم ولن تفيد عطاءنا الشعري المأمول ولكن المطلوب هو حالة تنافس بناءة، يُظن بها كل الظن أنها تفيد في تقديم القصيدة إلى الجمهور وتشكّل عامل جذب يمكن الاعتماد عليه.